يكون القرب منه القرب من التخلق باخلاقه سبحانه والاتصاف باوصافه
بحسب العبدية بحسب الربوبية اذ من اوصافه الرحمة والغنا والقدس
والجود والكرم والفضل والعفو والصفح والاحسان والعلم والخبر الي
غير ذلك فيتقرب العبد منه من هذا الباب ولا سبيل الي هذا الا من نفي
اضدادها واماطتها عن طريق القلب الذي هو محل القرب كما اسلفنا
فضد الرحمة القسوة والغلظه وضد الغني الطمع والفقر
والحاجه وضد القدس التلطخ بالقاذورات الذميمة والادناس
اللئيمه وضد الجود والكرم البخل والشح وضد العفو والصفح والاحسان
الحقد والانتقام والاساه وضد العلم والخبر الجهل والوهم فهذه
كل منها اذي اماطته عن الطريق من شعب الايمان اي ادناها اعني
اقربها الي الله تعالي من الدنو الدناة لان اماطتها فرض والله يقول
ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه فاذا اماطها تخلي قلبه منها
الذي هو طريقه الي معرفة الله وتوحيده وحسبما قال صلي الله عليه
وسلم ان الله لا ينظر الي صوركم واموالكم وانما ينظر الي قلوبكم واعمالكم
فاذا التخلي يحلي باوصاف الحق الذي فيه فقد تجلي بدليل لم يسعني ارضي
ولا سماي ووسعني قلب عبدي المومن وهذا الوسع بتوليه له لانه اذا
تقرب اليه بنوافل اضداد الاخلاق التي اماطتها من الفرايض وداوم
علي ذلك احبه بدليل ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتي احبه
فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا وفي رواية وفوادا فلم يسع
الحق

مطلب ادناها في الدنو لا من الدناءة

الحق حينئذ الا الحق اذا فني عبده عنه فلم يتوله منه نفسه وابقا
به فكان وسعه به له منه تحقق ودقق من غير تشبيه ولا حلول كما
قيل اذا رام طالبها نظرة ✽ ولم يستطع اذ علا وصفها ✽
اعارته طرفا راها به ✽ فكان البصير بها طرفها ✽
فاذا انتفي ترقي ✽ الي الاستمساك بالعروة الوثقي ✽ فنطق باعلا الات
الايمان ✽ وادوات العرفان ✽ وهي لا اله الا الله التي سميت باعلا
شعب الايمان ✽ وكان نطقه بربه لا بنفسه ✽ اذ هي من الكاينات ✽ وكل
من عليها فان ✽ ويبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام ✽ انعطاف الي كلام
الناظم ونقله عن الشافعي قوله لما عفوت يحتمل ان يكون مراده
بذلك العفو الذي هو عبارة عن محو آثار الذنب الموجب للمواخذة
من المذنب والموذي من الغالب بالكرم بحسن الاغضا وتمهيد العذر
وعدم مقابلة السيية بالسيية من قولهم عفي المنزل يعفو عفوا وعفوا
وعفا بالفتح والمد بمعني درس وعفته الريح يستعمل لازما ومتعديا
ومنه عفي الله عنك اي محي ذنوبك وعفوت عن الحق اسقطته كانك
محوته عن الذي هو عليه وعافاه الله محا عنه الاسقام والذنوب
والعافية اسم منه وهي مصدر جات علي فاعله كناشية وخاتمة وعاقبة
وكاذبة بمعني النشو والعقب والختم والكذب فتدبر وهذا هو المتبادر
الي الفهم وانما علي ما جا في العفو من الترغيب والحض في الكتاب والسنة
كما سنذكر منه ان شا الله تعالي ما تيسر ويحتمل ان يكون مراده بالعفو

بيان الات

Copyright © King Saud University